

موجوداً. وبدا له كل شيء فجأة تافهاً لا لزوم له، بل إنه لم يتذكر حتى السؤال الذي جاء يطرحه. وظلَّ على الصخرة جامداً ساجداً متلاشياً. إلى أن أقبل حارس يهزه ويجره من ذراعه. فلقد نفذ صبر العاهل.

- إيه أيها الطبيب البابلي، هل حصلت على جواب؟

- لا.

واتنظر «شاهبور» التتمة. ولم يكن هناك من تتمة.

- بيم أجاب الصوت السهاوي؟

- بلا شيء. لقد رفض حتى الاستماع إلى سؤالي.

- لقد انتظرنا طويلاً جداً من أجل قليل جداً من الأمر!

وعلى الرغم من أهمية الأشخاص الذين حوله فقد كان «ماني» يتحدث إلى نفسه قبل أيّ كان.

- هذا السكون! ما من شيء يقلقني مثل هذا السكون. إنه سكون ظلام وغضب لا حدَّ له.

لم يكن يملك عاداته المألوفة، وقد بدا خائفاً، ولا بدَّ أنه أشعر من كانوا يراقبونه بأنه لاحت له رؤية مصيبة ما كان ليجرؤ على وصفها. وقد هزَّ ارتباك «ماني» كيان «شاهبور» الذي كان حتى ذلك الحين واثقاً مطمئناً.

وحاول «بهرام» ممثلاً لدعوة خفية من «كردير» أن يُعيد أباه إلى مواقعه السابقة.

- لقد نال العرافون والمنجمون جميعاً بركة «أهورا - مازدا» للقيام بهذا العمل، فهل يكون للطبيب البابلي «سياء» مختلفة عن سائنا؟

ما كان «شاهبور» ليسمعه. فلقد كان يحدج «ماني» قلقاً مضطرباً ويُععن في تأمله فيزداد اضطراباً على اضطراب.